

تفسير البيضاوي

67 - { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك } جميع ما أنزل إليك غير مراقب أحدا ولا خائف مكروها { وإن لم تفعل } وإن لم تبلغ جميعه كما أمرتك { فما بلغت رسالته } فما أدبت شيئا منها لأن كتمان بعضها يضيع ما أدب منها كترك بعض أركان الصلاة فإن غرض الدعوة ينتقص به أو فكأنك ما بلغت شيئا منها كقوله : { فكأنما قتل الناس جميعا } من حيث أن كتمان البعض والكل شواء في الشفاعة واستجلاب العقاب وقرأ نافع و ابن عامر و أبو بكر رسالاته بالجمع وكسر التاء { وإني أعصمكم من الناس } عدة وضمان من إني سبحانه وتعالى بعصمة روحه A من تعرض الأعادي وإزاحة لمعاذيره { إن إني لا يهدي القوم الكافرين } لا يمكنهم مما يريدون بك وعن النبي A : [بعثني إني برسالاته فضقت بها ذرعا فأوحى إني تعالى إلي إن لم تبلغ عني رسالتي عذبتك وضمن لي العصمة فقيوت] وعن أنس رضي إني تعالى عنه [كان رسول إني A يحرس حتى نزلت فأخرج رأسه من قبة آدم فقال : انصرفوا يا أيها الناس فقد عصمني إني من الناس] وظاهر الآية يوجب تبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بإنزاله إطلاعهم عليه فإن من الأسرار الإلهية ما يحرم إفشاؤه